التعليقات على لامية ابن تيمية في العقيدة (المنسوبة له)

(1) يا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقيدَتِي *** رُزِقَ الهُدى مَنْ لِلْهِدايةِ يَسْأَلُ

يجيب الناظم رحمه الله تعالى على سؤال وُجه له
مذهبي : أي الذي اعتقده في الفروع.
عقيدتي : أي الذي اعتقده في الأصول.
هو مذهب السلف المأخوذ من الكتاب والسنة وما ذهب إليه الأعلام وغيرهم من أئمة الحديث
ثم يدعو الناظم لمَنْ يَطلب الهداية والخير

(2) اسمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ في قَولِهِ *** لا يَنْثَني عَنهُ ولا يَتَبَدَّلُ
الناظم له قول مؤكد لا يُغَيره ولا يجامل فيه

(3) حُبُّ الصَّحابَةِ كُلِّهِمْ لي مَذْهَبٌ *** وَمَوَدَّةُ القُرْبى بِها أَتَوَسَّلُ

إن مسألة حب الصحابة من أهم مسائل الاعتقاد لأنها قضية مجمع عليها عند أهل السنة والجماعة
نحب الصحابة جميعهم (لا نوالي أحدا ونبغض أحدا)
فنحب عمرا وعثمان وعائشة وعليا ومعاوية
ونحب آل البيت وقرابته صلى الله عليه وسلم ونتوسل إلى الله بحبهم، حيث إن حبهم من الأعمال الصالحة التي يتقرب ويتوسل إلى الله بها

(4) وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلا وفَضائلٌ *** لِكِنَّما الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

نعترف بأن لكل واحد من الصحابة الكرام مزية وخصيصة يتميز بها عن غيره، كقدر فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وقدر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما، لكن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفضل منهم جميعا لأفضليته الثابتة في الكتاب والسنة وما أجمع عليه الأئمة.

(5) وأُقِولُ في القُرآنِ ما جاءَتْ بِهِ *** آياتُهُ فَهُوَ الكريمُ المُنْزَلُ
ينتقل الناظم غفر الله له إلى مسألة الاعتقاد في القرآن الكريم

القرآن الكريم: كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي الأمين جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته والمعجز بآياته والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

ما جاءت به: آياته وسوره المنزلة

جاء في بعض النسخ (القديم المنزل) لكن الأليق بمذهب شيخ الإسلام (الكريم المنزل)

(6) وأقولُ قالَ الله جل جلاله *** والمصطفى الهادي ولا أتأوَّلُ
(7) وجميعُ آياتِ الصِّفاتِ أُمِرُّها *** حَقاً كما نَقَلَ الطِّرازُ الأَوَّلُ
(8) وأَرُدُّ عُهدتها إلى نُقَّالِها*** وأصونُها عن كُلِّ ما يُتَخَيَّلُ

يذكر اعتقاده في أسماء وصفات الله تعالى في الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، حيث إنه يؤمن بالصفات والأسماء ويُمُرُّها كما هي بدون تأويل، كمسألة الاستواء على العرش في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) نثبت الاستواء بدون تأويل، وكقوله تعالى (والسموات مطوياتٌ بيمنه) نثبت أن له يمين وكلتا يديه يمين بدون تشبيه بالبشر، وهذا مسلك السلف في الأسماء والصفات، ونحن نؤمن بها كما وصلت إلينا بدون تشبيه وتمثيل وتعطيل وتكييف وغيرها...

(9) قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ القرآن وراءَهُ *** و إذا اسْتَدَلَّ يقولُ قالَ الأخطَلُ

ذمَّ الناظم غفر الله له مَن جعل القرآن خلف ظهره وأعرض عنه، فتارة يقول القرآن كلام الله القائم بنَفَسِه وتارة يقول هو حكاية عن الله تعالى (هذا يبطله قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما)، وإذا استدلَّ في مسألة القرآن والكلام يقول : قال الأخطل كذا، الأخطل هذا شاعر نصراني قال في شعره:

(إن الكلام لفي الفؤاد وإنما.... جُعل الكلام على اللسان دليلا) وهناك شكك بعضهم في قول الأخطل قيل أنه تم تحريفه ليوافق معتقدهم، والله أعلم.

والكلام النفسي أبطله الناظم من نحو تسعين وجها وكذلك تلميذه ابن القيم في كتابه النونية.

لكن نؤمن بأن الله تعالى يتكلم، كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى لم يزل الله متكلما إذا شاء، وكماله المقدس مقتض لكلامه ، وكلامه من لوازم ذاته، فلا يكون إلا كاملا، والمتكلم أكمل ممن لا يتكلم.

(10) والمؤمنون يَـرَوْنَ حقـاً ربَّهُمْ *** وإلى السَّمـاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ

شرع الناظم رحمه الله تعالى بقضية الرؤيا والنزول
المؤمنون بربهم ورسله إيمانا لا يعتريه شك يرون ربهم حقيقة يوم القيامة (يعني في الجنة) كما جاء في القرآن الكريم والسنة واتفاق الأئمة الأخيار
والله جلَّ شأنه ينزل إلى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله كما أخبر بلا كيف كاستوائه على عرشه

(11) وأُقِرُّ بالميـزانِ والحَوضِ الذي *** أَرجـو بأنّي مِنْـهُ رِيّاً أَنْـهَلُ
(12) وكذا الصِّراطُ يُمَدُّ فوقَ جَهَنَّمٍ *** فَمُوَحِّدٌ نَـاجٍ وآخَـرَ مُهْمَـلُ

ينتقل الناظم رحمه الله تعالى في الكلام عن الميزان والحوض والصراط.
أقر بلساني وأعتقد بجناني بالميزان (توزن به أعمال العباد الحسنة والسيئة يوم القيامة)
انتقل بعد ذلك إلى الكلام عن الحوض المذكور في الكتاب والسنة وثابت بإجماع أهل الحق، حيث قال أقر بحوض النبي صلى الله عليه وسلم وأدعوا الله أن أشرب منه يوم القيامة.
والصراط ثابت في الكتاب والسنة واتفاق الأمة، وهو ممدود فوق جهنم فيَرِدُ عليه الأولون والآخرون، فهو قنطرة بين الجنة والنار، قال العلماء (هو أدق من الشعرة وأحد من السيف، وأظلم من الليل)، والبشر منهم مُسَلَّمٌ ناج برحمة الله تعالى من النار ومنهم من يقع في النار (مُهْمَل).

(13) والنَّارُ يَصْلاها الشَّقيُّ بِحِكْمَةٍ *** وكذا التَّقِيُّ إلى الجِنَانِ سَيَدْخُلُ

إن الجنة والنار مخلوقتان –كما هو ثابت- للبقاء لا للفناء، الشقي من كُتبت عليه الشقاوة وهو في بطن أمه بحكمة أحكم الحاكمين فيدخل النار بعمله السيء، والتقي هو الذي اتبع الأوامر واجتنب المناهي وأطاع الله

تعالى ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فهذا يدخل الجنة برحمة الله تعالى.

(14) ولِكُلِّ حَيٍّ عاقلٍ في قَبـرِهِ *** عَمَلٌ يُقارِنُـهُ هنـاك وَيُسْـأَلُ

ينتقل إلى الكلام عن نعيم القبر وعذابه وسؤال الملكين اللذين يسألان العبد عن ربه ودينه ونبيه، وهذا مما يجب الإيمان به لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار يبلغ بمجموعها حد التواتر، واستدل أهل السنة والجماعة على ذلك من الكتاب والسنة.
الحي العاقل هو المكلف يُسأل في قبره، ويرافقه عمله في قبره سواء كان صالحا أو طالحا.

(15) هذا اعتقـادُ الشافِعيِّ ومالكٍ *** وأبي حنيفـةَ ثم أحـمدَ يُنْقَلُ

صرح هنا بأن ما ذكره سابقا هو اعتقاد الأئمة الأعلام المجمع على تقليدهم (أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد) رحمهم الله تعالى

(16) فإنِ اتَّبَعْتَ سبيلَهُمْ فمُوَفقٌ *** وإنِ ابْتَدَعْتَ فَما عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

فإذا اتبعت سبيلهم أيها الباحث عن الحق والمقتفي أثرهم ومسلكهم فأنت بذلك متمسك بالعقيدة المحمودة المرضية
وإذا كانت على نقيض ذلك فأنت نبذت الكتاب والسنة وخرقت إجماع السلف الصالحين الأخيار.

والحمد لله رب العالمين الذي تتم بنعمته الصالحات